ولا دليل له فيما ذكره فان مراد القايل بمستقر الرحمة الجنة
ومعناه جمع الله بيننا في الجنة التي هي دار القرار
ودار المقامة ومحل الاستقرار ولا يدخلها الا داخلون
برحمة الله ثم من دخلها استقر فيها انذاذ امن الحوادث
والاكدار وانما يحصل له ذلك برحمة الله جل جلاله
فكانه يقول اجمع بيننا في مستقر ننا له برحمتك
فصل روى النجاس عن ابي بكر المتقدم قال لا تقل
اللهم اجرنا من النار ولا تقل اللهم ارزقنا شفاعة النبي
صلى الله عليه وسلم فانما يشفع لمن استوجب النار
قلت هذا خطا فاحش وجهالة بينه ولولا خوف
الاغترار بهذا اللفظ وكونه قد ذكر في كتب معتمدة
لما تجاسرت على حكايته فكم من حديث في الصحيح
جاء عن ترغيب المومنين الكاملين بوعدهم شفاعة
النبي صلى الله عليه وسلم كقوله صلى الله عليه وسلم
من قال كما يقول المؤذن حلت له شفاعتي وغير ذلك
ولقد احسن الامام الحافظ الفقيه ابو الفضل عياض
رحمه الله تعالى في قوله قد عرف بالنقل المستفيض
سوال السلف الصالح رضي الله عنهم اجمعين شفاعة
نبينا صلى الله عليه وسلم ورغبتهم فيها قال وعلى
هذا لا يلتفت الى كراهة من كره ذلك لكونها لا تكون
الا للمذنبين لانه ثبت في الاحاديث في صحيح مسلم
وغيره اثبات الشفاعة لاقوام في دخولهم الجنة
بغير حساب ولقوم في زيادة درجاتهم في الجنة

مثل ما

قال

قال ثم كل عاقل معترف بالتقصير محتاج الى العفو مشفق
من كونه من الهالكين ويلزم هذا القايل ان لا يدعو بالمغفرة
والرحمة لانهما لاصحاب الذنوب وكل هذا خلاف ما عرف من
دعا السلف والخلف فصل ومن ذلك ما حكاه النحاس
عن هذا المذكور قال لا تقل توكلت على ربي الرب الكريم
وقل توكلت على ربي الكريم قلت لا اصل لما قال فصل
ومن ذلك ما حكاه عن جماعة من العلما انهم كرهوا ان
يسموا الطواف بالبيت شوطا او دورا قالوا بل يقال
للمرة الواحدة طوفة وللمرتين طوفتان وللثلاث
طوفات وللسبع طواف قلت وهذا الذي قالوه لا نعلم
له اصلا ولعلهم كرهوه لكونه من الفاظ الجاهلية
والصواب المختار انه لا كراهة فيه فقد روينا في صحيح
البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال امرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرملوا ثلاثة اشواط
ولم يمنعه ان يامرهم ان يرملوا الاشواط كلها الا ابقاء
عليهم فصل ومن ذلك هما رمضان وجاء رمضان
وما اشبه ذلك اذا اريد به الشهر اختلف في كراهته فقال
جماعة من المتقدمين يكره ان يقال رمضان من غير اضافة
الى الشهر روي ذلك عن الحسن البصري ومجاهد قال
البيهقي الطريق اليهما ضعيف ومذهب اصحابنا انه يكره
ان يقال جاء رمضان ودخل رمضان وحضر رمضان وما
اشبه ذلك مما لا قرينة تدل على ان المراد الشهر ولا يكره اذا
ذكر معه قرينة تدل على الشهر كقولك صمت رمضان

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)